

ألفاظ المناصب السياسية  
المعربة في وثائق العهد  
النبي والخلافة الراشدة،  
دراسة دلالية تحليلية



□ د. عبد اللطيف مزروق السلمي (\*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم:

لا تزال دلالة الألفاظ في النصوص القديمة في حاجة إلى دراسات متأنية، تُظهر الحركة الدلالية في الألفاظ، ومن أبرز الألفاظ المتحركة الدلالة عبر العصور الألفاظ السياسية في المصطلحات والألقاب.

وعند تتبع وثائق العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة، ظهر أن بعض الألقاب السياسية قد اتسقت في هذه النصوص، فانسجمت في عباراتها، وباتت جزءاً من تراكيبها، وأن بعضها آخر لا يزال بحاجة إلى توضيح وتأصيل، وبيان لما تدل عليه هذه الألقاب في بيئتها؛ إذ لم يتناولها الباحثون الذين درسوا هذه النصوص دلالياً دراسة تأصيلية، تُوضِّح المعنى الذي كانت عليه اللفظة، وتُبرز حركة اللفظة الدلالية خلال العصور، ثم تقارنها بمقابلاتها في العربية المعاصرة.

وينطلق هذا البحث من افتراض أن العربية قد تأثرت بالألقاب السياسية لدى الأمم المختلفة المحيطة بها، فاستعارت بعض الألقاب، فدخلت فيها بعض ألفاظ المناصب التي

(\*) كلية العلوم والآداب - جامعة الملك عبد العزيز - جدة.

كانت في بلاد الفرس أو الروم أو غيرهما.

وسوف يلتزم البحث بدراسة ألفاظ المناصب السياسية المعربة التي وردت في وثائق العهد النبوي وعصر الخلافة الراشدة، وهي سبعة ألفاظ تتمثل في: البذرة (ب. ذ. ر. ق)، والبطريق (ب. ط. ر. ق)، والدهقان (د. ه. ق)، والأسوار (س. و. ر)، والأصبهيد (ص. ب. ه. ذ)، والفاذوسفان (ف. ذ. س. ف)، والمرزبان (م. ر. ز. ب).

والحقيقة أن الألفاظ المعربة تُعدُّ من الألفاظ المناسبة لدراسة التطور الدلالي لألفاظ اللغة؛ حيث إنها تعكس مدى قبول اللغة لألفاظ أعجمية، وحدود استخدامها في اللغة الجديدة، كما تكشف مدى استقرار هذه الألفاظ فيها، وعمليات التغيير التي طرأت عليها.

وتتراد أهمية بيان الجانب الدلالي لها والوقوف على الحركة الدلالية لها من ورودها في وثائق العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة.

وقد قام البحث - بعد تأصيله وتوثيقه لألفاظ المناصب السياسية المعربة الواردة في وثائق العهد النبوي والخلافة الراشدة - بتحليلها دلالياً، بمراجعة ما سجلته المعاجم اللغوية بخصوصها، وبيان أبعادها الدلالية المختلفة كعلاقتها بالحقل الدلالي، وتطورها الدلالي.

ويمثل منهج هذا البحث في معالجته لهذه الألفاظ فيما يأتي:

- توثيق ورود اللفظة بذكر نص الوثيقة التي وردت فيها اللفظة، مع تأصيل هذا النص من مراجعه، وبيان السياق الذي وردت فيه اللفظة.
- تحديد دلالة اللفظة في الوثيقة الواردة فيها ببيان دلالتها في لغتها الأصلية، مع مقارنتها بنظيرتها في العربية بذكر ما وردت فيه في النصوص العربية شعراً أو نثراً،

للوقوف على الجانب الدلالي لها وما طرأ عليها من تغيير.

● دراسة اللفظة معجمياً، ببيان ما تدل عليه من الناحية المعجمية، مع تأصيل اللفظة في لغتها التي جاءت منها.

● الوقوف على ما وقع للكلمة من تغير دلالي في العربية الحديثة، وتحديد ما إذا كانت اللفظة قد ظلت على ما كانت عليه من دلالة، أو انتقلت عنها إلى دلالة أخرى، أو فقدت دلالتها؛ ومن ثمَّ استعير للمعنى لفظة أخرى في العربية المعاصرة.

خطة البحث:

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

\* \* \*

## المبحث الأول

### البَذْرَقَةُ (بد ذ. وق)

توثيقها: جاء في كتاب خالد بن الوليد رضي الله عنه لبلاد عانات<sup>(١)</sup>: "اشترط عليهم أن يضيفوا المسلمين ثلاثة أيام، ويبدروهم"<sup>(٢)</sup>.

جانبها المعجمي:

- ضبطها: البَذْرَقَةُ: هِيَ بِمَوْحَدَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَذَالٍ سَاكِنَةٍ مُعْجَمَةٍ وَمُهْمَلَةٍ، فَبَعْضُهُمْ يَنْطِقُهَا بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَبَعْضُهُمْ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَبَعْضُهُمْ بِهِمَا جَمِيعًا<sup>(٣)</sup>.
  - أصلها: كلمة "البَذْرَقَةُ" ليست من الألفاظ العربية، نص على ذلك غير واحد من العلماء، قيل: فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ، وَقِيلَ مُؤَلَّدَةٌ، (أي: عَرَبِيَّةٌ غَيْرُ مُحَضَّاةٍ)<sup>(٤)</sup>.
- وقد ذكره الجواليقي<sup>(٥)</sup>، ونص على أنه فارسي معرّب، من غير أن يذكر معناه، كما ذكره ابن بري، وصرح ابن دريد، وابن خالويه، وغيرهما بأن البَذْرَقَةَ: ليست بعربية، وإنما هي كلمة فارسيّة معرّبة، وعربتها العرب، يقال: بَعَثَ السُّلْطَانُ بَذْرَقَةً مع

(١) عانات: موضع من أرياف العراق، مما يلي ناحية الجزيرة ينسب إليه نوع من الخمر. يُنظر: معجم البلدان (٧١/٤).

(٢) يُنظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (٣٨٧)، ولم أجد لها عند غيرها فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٣) يُنظر: اللسان (بذرق: ١٤/١٠)، والمصباح المنير (بذرق: ٢٣٠/١)، والقاموس المحيط (بذرق: ١١١٨/١)، وتاج العروس (بذرق: ٣٦/٢٥)، والموسوعة الفقهية الكويتية (٥٠/٨)، ومغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج (٤٠٥/٥)، ونهاية المحتاج للرملي (١٨٢/١٠) وتبصرة الحكام بهامش فتح العلي المالك (٢٨٧/٢).

(٤) يُنظر: المصباح المنير، للفيومي (بذرق: ٢٣٠/١)، وابن عابدين (٤٤/٥)، وتبصرة الحكام بهامش فتح العلي المالك (٢٨٧/٢)، وحاشية قليوبي وعميرة (٨١/٣)، وكشاف القناع (٣٢/٤).

(٥) العرب للجواليقي (١١٥).

القافلة<sup>(١)</sup>.

وقد جاء في كتاب "الألفاظ الفارسية المعربة": "(بَذَرَقَ، وَبَذَرَقَ): خَفَرَ، (البَذَرَقَةُ، وَالبَذَرَقَةُ): الخفارة، أو الجماعة تتقدم القافلة فتحرسها من العدو، (المَبَذَرَقُ): الخفير، كل ذلك مأخوذ من "بَذَرَاه"، ومعناها: الطريق الرديء"<sup>(٢)</sup>.

- معناها: البَذَرَقَةُ لم يذكرها عدد من أصحاب المعاجم، منهم: الخليل، والأزهري، والجوهرى، وهي في العربية تعني: الخفارة، وَالْجَمَاعَةُ تَتَقَدَّمُ الْقَافِلَةَ لِلْحِرَاسَةِ، وَالمَبَذَرَقُ: الخفير<sup>(٣)</sup>. وذكر الهروي أن البذرة يقال لها: عِصْمَةٌ، أَي يُعْتَصَمُ بِهَا<sup>(٤)</sup>؛ فهي تطلق على الحراسة في السفر، وَهِيَ فِي الإِصْطِلَاحِ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ بِهَذَا الْمَعْنَى، غَيْرَ أَنَّهُ يُرَادُ بِهَا الْحِرَاسَةُ فِي السَّفَرِ وَغَيْرِهِ<sup>(٥)</sup>.

وقد أطلقت البَذَرَقَةُ في مصطلح الفقهاء على أجرة الحراسة في السفر، وتكلموا عن حكمها للحاج، فقد أجاز العلماء بالاتِّفَاقِ البَذَرَقَةَ "الخفارة أو الحراسة" وأجازوا أخذَ الأجرِ عَلَيْهَا، وَاخْتَلَفُوا فِي تَضَمِينِهِمْ عَلَى رَأْسَيْنِ، بِنَاءً عَلَى تَكْثِيفِ البَذَرَقَةِ عَلَى أَنَّهَا إِجَارَةٌ عَامَّةٌ أَوْ خَاصَّةٌ. الأول: يَضْمَنُ قِيَمَةَ مَا يُفْقَدُ مِنْهُ، وَهُوَ لِأَبِي يُوسُفَ

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (بذرق: ١٣١/٢)، والمحكم لابن سيده (بذرق: ٦٣٠/٦)، وفي التعريب والمغرب، لابن بري (٥١)، ولسان العرب لابن منظور (بذرق: ١٤/١٠)، وتاج العروس للزبيدي (بذرق: ٣٦/٢٥).

(٢) يُنظر: الألفاظ الفارسية المعربة السيد أدي شير (ص: ١٧).

(٣) ينظر: المحكم (بذرق: ٦٣٠/٦)، والمصباح المنير، (بذرق: ٢٣٠/١)، ولسان العرب (بذرق: ١٤/١٠)، والمصباح المنير (بذرق: ٢٣٠/١)، والقاموس المحيط (بذرق: ١١١٨/١)، وتاج العروس (بذرق: ٣٦/٢٥).

(٤) ذكره: لسان العرب لابن منظور (بذرق: ١٤/١٠)، وتاج العروس للزبيدي (بذرق: ٣٦/٢٥).

(٥) يُنظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (٥٠/٨)، وابن عابدين (٤٤/٥)، وتبصرة الحكام (٢٨٧/٢)، وكشاف القناع (٣٢/٤)، ومغني المحتاج (٤٠/٥)، ونهاية المحتاج (١٨٢/١٠)، وحاشية قليوبي وعميرة (٤٨٤/٥)، ودقائق المنهاج للنووي (١٤)، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل (٤٥٥/٣).

وَمُحَمَّدٌ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ، وَالثَّانِي: لَا يَضْمَنُ، وَهُوَ الْأَصَحُّ وَالْمُفْتَى بِهِ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ، وَهُوَ رَأْيُ الْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ<sup>(١)</sup>.

تطلق البَذْرَقَةُ إذن على أمور ثلاثة، وهي: الحُرَّاس الذين يتقدمون القافلة، وأَجْر الحراسة، والأَمَان يُعْطَاهُ المسافر<sup>(٢)</sup>.

#### دلالتها السياسية:

من خلال ما سبق يفهم أن كلمة "البذرقة" من الكلمات التي لم تكن في العربية أصلاً، وقد عُرِّبَتْ بما فيها من معنى، فلم يتغير معناها، وقد بقيت في اصطلاح الفقهاء على المعنى الذي نُقلت به، أي أنها لم يطرأ عليها تغيير، كما أنها لم تكن تدل على الألفاظ الحسية، وإنما هي من ألفاظ الدلالة المعنوية، كما أن الكلمة لم تكن مستعملة في اللغة الحديثة، ولم يوردها صاحب معجم ألفاظ العربية المعاصرة.

ويظهر مما سبق أن الدلالة السياسية للفظة تقع على الحراسة التي يبعث بها السلطان مع القافلة، سواء أكان هذا في الحج أم في غيره، ويظهر أنها كانت وظيفة يقوم بها جماعة ممن يعينهم السلطان، يؤدون واجب الحراسة الأمنية لقوافل السير، ومن هذه القوافل ما يكون خاصاً بالسلطان، والذي يؤكد أن الكلمة ضمن الكلمات ذات الدلالة على المنصب السياسي أن أصحاب المعاجم لما ذكروا هذا المنصب أو الوظيفة السياسية، كانوا يربطونها بالسلطان، فيقولون: يقال:

(١) يُنظر: الهداية (٢٤٤/٣، ٢٤٦)، والبدائع (٢١١/٤)، والمهذب (٤٠٨/١)، ونهاية المحتاج (٣٠٨/٥)، وكشاف القناع (٢٥/٤)، والمغني (١٠٨/٦)، والشرح الصغير (٣٢/٤، ٤١)، وحاشية ابن عابدين (٤٠/٢)، وحاشية الدسوقي (٢٨/٤)، والمهذب (٤١٥/١)، وحاشية قليوبي (٨١/٣).  
(٢) المعجم الوسيط (بذرق: ٤٥/١).

بَعَثَ السُّلْطَانُ بَذْرَقَةَ مَعَ الْقَافِلَةِ<sup>(١)</sup>.

ويتضح مما سبق ارتباط اللفظة بالحاكم، الأمر الذي يؤكد على أنها ضمن المناصب والوظائف السياسية، كما أنها قد تلاشت في اللغة الحديثة، وذهب معناها، وحل محلها كلمة "الحرس"، فـ"البذرقه" هم أشبه بنوع خاص من الحرس في اللغة المعاصرة، إذ الحرس: الطائفة من الجنود أو المواطنين يقومون بمهمة حراسية معينة، ومنهم: الحرس الجمهوري، والحرس القومي، والحرس الملكي، والحرس الأمامي، وحرس الحدود، وحرس السواحل، وحرس الشرف، وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) يُنظر: التعريب والمعرّب، لابن بري (٥١)، ولسان العرب لابن منظور (بذرق: ١٤/١٠)، وتاج العروس للزبيدي (بذرق: ٣٦/٢٥).

(٢) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصر (أمن: ٤٧٢/١).

## المبحث الثاني

## البطريق (ب. ط. ر. ق)

توثيقها: جاء في كتاب خالد بن الوليد رضي الله عنه لبلاد عانات<sup>(١)</sup>: "فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِطَرِيقَهَا فَطَلَبَ الصُّلْحَ فَصَالَحَهُ"<sup>(٢)</sup>.

جاء في أول كتاب عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى أهل إيليا (بيت المقدس): "مِنْ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ إِلَى بَطَارِقَةِ إِيْلِيَا... والحمد لله الذي قتل بطارقتكم، وسلب عزكم"<sup>(٣)</sup>.  
ووردت في أول مكتبة أبي عبيدة رضي الله عنه إلى أهل إيليا (بيت المقدس)، كتب إليهم: "مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ إِلَى بَطَارِقَةِ أَهْلِ إِيْلِيَا وَسُكَّانِهَا"<sup>(٤)</sup>.

كما وردت هذه الكلمة في كلام لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، لم يذكره كتاب الوثائق، فقد قال مُعَاوِيَةُ بْنُ خُذَيْمٍ: هَاجَرْنَا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رضي الله عنه فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْمَنْبَرُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا بِرَأْسِ يَنَاقِ الْبَطْرِيقِ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا بِهِ حَاجَةٌ، إِنَّمَا هَذِهِ سُنَّةُ الْعَجَمِ"<sup>(٥)</sup>.

جانبا المعجمي:

● ضبطها: البَطْرِيق: بكسر الباء الموحدة، وسكون الطاء، بعدها راء، ثم ياء، وقاف هي

(١) عانات: موضع من أرياف العراق، مما يلي ناحية الجزيرة تنسب إليه الخمر الجيدة. يُنظر: معجم البلدان (٧١/٤).

(٢) يُنظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (٣٨٧)، ولم أجدها عند غيرها فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٣) ذكره في مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (٤٧٤)، وأشار إلى أنه في كتاب: فتوح الأزدي (مخطوطنا باريس (ورقة ٤٧/أ)، و(٨٥/أ، ب)).

(٤) يُنظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (٤٧٤)، وأشار إلى أنه في كتاب: فتوح الأزدي (مخطوطنا باريس (ورقة ٤٧/أ)، و(٨٥/أ، ب)).

(٥) وللأثر روايات أخرى، يُنظر: مصنف ابن أبي شيبة (رقم: ٣٣٦١٦، ج ٦، ص ٥٣٤)، والسنن الكبرى للبيهقي (رقم: ١٨١٣٢، ج ٩، ص ١٣٢)، والسنن الكبرى للنسائي (رقم: ٨٦٧٣، ج ٥، ص ٢٠٥)، وكنز العمال (رقم: ١٤٢٠٤، ج ٥، ص ٦٩٢).



آخر الحروف، ضبطه هكذا ابن الأثير، والنووي، والفيومي، والعيني<sup>(١)</sup>. وضبطها الفيروزآبادي، فقال: "البَطْرِيقُ كَكَبْرِيتٍ"<sup>(٢)</sup>. وفي بعض نُسخ "المعرب للجواليقي" ضُبِطت بفتح الباء وكسرها معاً، وضبطها صاحب كتاب الألفاظ الفارسية بالفتح فقط، وكلاهما خطأ؛ إذ ليس فيه إلا الكسر وحده، على ما نصّ عليه أكثر العلماء<sup>(٣)</sup>. أو أن "الأفصح فيه أنه بكسر الباء، والعامّة تفتحها"<sup>(٤)</sup>.

- أصلها: اكتفى الأزهري في بيان أصل هذه اللفظة بالإشارة إلى أنّها من المعرب الدخيل على اللفظ العربي، وليست بعربية الأصل، من غير أن يذكر أصلها<sup>(٥)</sup>. هكذا نص أكثرهم، غير أنهم اختلفوا في أصلها، فبعضهم يقول بأنها فارسية الأصل، وقد جاء في كتاب "الألفاظ الفارسية المعربة": "البَطْرِيقُ: الرجل المختال المزهو، و(البَطَارِقُ): الرجل الطويل، و(تَبَطَّرَقَ) الرجل: حُمِقَ وسَفِهَ، كل ذلك مأخوذ من "بتيره"، ومعناه: الرجل المستكره والمنفور الطباع"<sup>(٦)</sup>. وقد قال بعضهم بأنها رومية أو شامية الأصل، وبخاصة إذا دلت على القائد من الروم، قال الزبيدي: "هو بالرومية: بَتْرَك" كما قاله الجواليقي، وغيره<sup>(٧)</sup>. وقد قال بعضهم: "وأما (البَطْرِيقُ) بمعنى القائد من قوّاد الروم، فمُعَرَّب الرومي (patricius)"<sup>(٨)</sup>. وصرّح الزمخشري،

(١) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير (٢٠٣/١٢)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٧٢٨/١)، والمصباح المنير (بطرق: ٣٢٦/١)، والبدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار لابن الملتن (١٠٧/٩)، وعمدة القاري للعيني (٢٣٠/١).

(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي (بطرق: ١١٢١/١).

(٣) يُنظر: المعرب للجواليقي (١٢٥)، وهامش المحقق رقم (٦).

(٤) العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٣/٢).

(٥) تهذيب اللغة للأزهري (بطرك: ٤٢٤/٣).

(٦) يُنظر: الألفاظ الفارسية المعربة السيد أدّي شير (ص: ٢٤).

(٧) تاج العروس للزبيدي (بطرق: ٨٤/٢٥، ٨٥)، ويُنظر: المعرب للجواليقي (١٢٥).

(٨) يُنظر: الألفاظ الفارسية المعربة السيد أدّي شير (ص: ٢٤).

والجواليقي، وابن الأثير، وغيرهم بأن البَطْرِيق إنما هو بلغة الشام والروم<sup>(١)</sup>. كما أشار ابن منظور، والزيدي<sup>(٢)</sup> إلى أن هناك من يقول: إنه عَرَبِيٌّ وَافَقَ اللفظ العَجَمِيَّ، وهي لغة أهل الحجاز، وقال أُمِيَّةُ بن أَبِي الصَّلْت: **مِنْ كُلِّ بَطْرِيقٍ لِبَطْ رِيقٍ نَقِيٍّ الْوَجْهِ وَاضِحٌ**<sup>(٣)</sup> وكلاهما يُشعر بأنهما يرجحان القول بأنه عربي، ويؤكد هذا ما عقّب به الزيدي: "قلت: ولأجل هذا لم يذكر المصنف تَعْرِيبَهُ"<sup>(٤)</sup>.

وترى الدراسة أن هذه الكلمة من الكلمات الدخيلة المعربة، وهي رومية أو شامية الأصل، وليست من العربية، وقد انتقلت الكلمة بمعناها إلى الفارسية، كما انتقلت إلى العربية؛ وذلك لأن هذا هو ما عليه أكثر العلماء في بياهم للكلمة، كما أن هذا الأصل لم تكثر فيه المشتقات العربية، وكل ما ورد في معنى هذه الكلمة من العربية إنما يعود في أصله إلى ما نُقل عنه، وهو ما سيتضح في بيان المعاني.

● معناها: تعددت المعاني التي ذكرها العلماء في هذه الكلمة، وهذه هي المعاني التي أوردوها:

البَطْرِيقُ (Penguin): وهو جنس من طَيْرِ الماء، طَائِرٌ مِنْ فَصِيلَةِ البَطْرِيقِيَّاتِ، مِنْ رُتَبَةِ كَفِّيَّاتِ القَدَمِ، وَهُوَ بَرْمَائِيٌّ، قصير الجناحين، لَا قُدْرَةَ لَهُمَا عَلَى

(١) الفائق في غريب الحديث (٥٦/٢)، والمغرب للجواليقي (١٢٥)، والنهاية لابن الأثير (٣٥٠/١)، ولسان العرب (بطرق: ٢١/١٠)، وعمدة القاري للعيني (٢٣٠/١)، وتاج العروس للزيدي (بطرق: ٨٤/٢٥، ٨٥).

(٢) لسان العرب لابن منظور (بطرق: ٢١/١٠)، وتاج العروس للزيدي (بطرق: ٨٤/٢٥، ٨٥).

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت (العقد الفريد (٣٧٠/١)، والبداية والنهاية (٤١٣/٤)، وتهذيب سيرة ابن هشام (٢٣٤).

(٤) تاج العروس للزيدي (بطرق: ٨٤/٢٥، ٨٥)، ويقصد بالمصنف الفيروزآبادي.

الطَّيْرَانِ<sup>(١)</sup>. وهذا المعنى هو الأصل الذي نُقلت عنه، مع أن كثيراً من المعاجم لم تذكره، واكتفت بذكر غيره من المعاني، والصواب أن هذه الكلمة إنما وُضعت في الأصل دلالة على هذا الطائر، وما جاء بعد ذلك من معاني محمول على التشبيه بهذا الطائر، الذي لم تكن العرب تعرفه.

وقد أشار بعض العلماء إلى ما هو قريب من هذا المعنى، وقالوا: البَطْرِيقُ: السَّمِينُ من الطَّيْرِ وغيره<sup>(٢)</sup>. وفي هذا اكفاء بالإشارة إلى أنه طائر سمين، وهي إشارة، لا تفيد كثيراً في تصور هذا الطائر؛ الأمر الذي يفسر اختلافهم في أصل هذه الكلمة، ولو رأوا هذا الطائر لربطوا به المعنى وصحَّ لهم ما رموا إليه.

#### البَطْرِيقُ: القائد من قُوَادِ الرُّومِ:

يُطلق هذا اللقب على أحد قواد الروم، أو العظيم من الرُّوم، أو القائد لأهل الشام والرُّوم<sup>(٣)</sup>، والجمع البَطَارِقَةُ. وصرَّح بعضهم بأدق من هذا، فذكر أن البَطْرِيقُ: القائد بُلْعَةِ الرُّومِ، وقد تكلموا به، ولما سمعت العرب بأن البطارقة أهل رئاسة صاروا يصفون الرئيس بالبطريق، وإنما يريدون به المدح وعظيم الشأن<sup>(٤)</sup>، كما وصفه المطرزي بصورة أوضح، قال: "البَطْرِيقُ: وَاحِدُ البَطَارِقَةِ، وَهِيَ لِلرُّومِ كَالْقُوَادِ لِلْعَرَبِ، وَيُقَالُ لِمَنْ كَانَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلٍ: بَطْرِيقٌ"<sup>(٥)</sup>، وزاد في "القاموس": "القائد من قُوَادِ الرُّومِ تَحْتَ

(١) المعجم الوسيط (بطرق: ٦١/١)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٢١٧/١).

(٢) يُنظر: المحيط في اللغة (بطرق: ١٤/٢)، والفائق للزخشري (٥٦/٢)، ولسان العرب (بطرق: ٢١/١٠).

(٣) العين للتحليل (رطرق: ٢٥٧/٥)، والصاحح للجوهري (أمن: ٢٠٧٢/٥)، والمخصص لابن سيده (٣٢٣/١).

(٤) المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (بطرق: ١٤/٢). الفائق في غريب الحديث للزخشري (٥٦/٢).

المعرب للجواليقي (١٢٥). المصباح المنير، للفيومي الحموي (بطرق: ٣٢٦/١).

(٥) المغرب في ترتيب المعرب (بطرق: ١٦٥/١) بتصرف.

يَدِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ، ثُمَّ الطَّرْخَانُ عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ، ثُمَّ الْقَوْمُسُ عَلَى مِئَتَيْنِ<sup>(١)</sup>. وقد زاد الكفوي في بيان هذه المناصب والعلاقة بينها، قال: "و"جائليق" بفتح المثلثة: هو رئيس للنصارى في بلاد الإسلام، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية، ثم المطران، وهو تحت يده، ثم الأسقف، يكون في كل بلد من تحت يد المطران، ثم القسيس، ثم الشمس<sup>(٢)</sup>". وحدّده ابن الأثير في حديث هرقل: "فدخلنا عليه وعنده بطريقته من الروم"<sup>(٣)</sup> بأنه: الخاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم، وهو ذو مَنْصِبٍ وتَقَدَّمَ عندهم<sup>(٤)</sup>. البَطْرِيقُ: هو السَّيِّدُ من ساداتِ المَجُوسِ:

يقال له: البَطْرُكُ، والبِطْرُكُ، ذكره الأزهرى، والصاحب بن عباد، وغيرهما<sup>(٥)</sup>.

وهذا المعنى مأخوذ من المعنى السابق، منقول منه؛ ولذلك فهو مردود إليه، وقد استعمل هذا اللفظ في كبير النصارى، فهو من ألفاظهم الخاصّة برئيس النصارى: "البَطْرُكُ" و"البِطْرُكُ"، يقول الزبيدي: "البَطْرُكُ، كَقِمَطَرٍ وَجَعْفَرٍ، أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وقال الأصمعي: هو البَطْرِيقُ، وهو مُقَدَّمُ النَّصَارَى"<sup>(٦)</sup>.

و"البَطْرُكُ" كلمة يونانية، معناها: أبو الآباء، أمّا البطريق فلفظة لاتينية "patricius".

وهذا كله يبين أن الكلمة أصلها ذلك الطائر القطبي السمين، وشبهت به الروم رئيسها، وكذا المجوس، والنصارى، وكذا اليهود أيضاً، فـ"البَطْرِيقُ" يراد به: القائد

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي (بطرق: ١/١٢١).

(٢) الكليات لأبي البقاء الكفوي (١/٣٧٦).

(٣) رواه البيهقي في سننه الكبرى (رقم: ١٨٢٠٧، ج ٩، ص ١٤٤)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١/٣٥٠).

(٤) يُنظر: النهاية لابن الأثير (١/٣٥٠)، ولسان العرب (بطرق: ١٠/٢١)، وتاج العروس (بطرق: ٨٤/٨٥).

(٥) تذيب اللغة (بطرك: ٣/٤٢٤)، والمحيط في اللغة (بطرك: ٢/٧٣)، ولسان العرب (بطرك: ٤٠١/١٠).

(٦) تاج العروس للزبيدي (بطرك: ٢٧/٧٧).

من قواد الروم، والحاذاق بالحرب، ورئيس رؤساء الأساقفة، والعالم عند اليهود، والمقدم من النصرى، أو الرئيس الأعلى للأساقفة عند المسيحيين<sup>(١)</sup>.

واستعملته العرب على هذا المعنى في بعض أوصافها للكبراء والعظماء، بدلالة قرية مما هي عليه في اللغة المنقول منها، وذلك فيما أنشد ابن برّي:

فلا تنكروني إن قومي أعزّة بطارقة بيض الوجوه كرام<sup>(٢)</sup>

وبعني هذا أن "البطريق"، و"البطريك"، و"البطريك"، ألفاظ منقولة من هذا الأصل، وتحمل الدلالة نفسها، وقد انتقلت معانيها إلى أوصاف أخرى، أوردها فيما يأتي.

#### البطريق: الحاذق بالحرب

وهذا المعنى ذكره ابن الأثير، وابن منظور، والزيدي<sup>(٣)</sup>، وهو امتداد لسابقه.

#### البطريق: المختال المزهو

وهذا المعنى على التشبيه بمشية طائر البطريق؛ ولهذا قال الأصمعي في قول الراعي يصف ثوراً، وقيل: يصف حماراً وحشياً:

يَعْلُو الظَّوَاهِرَ فَرْدًا لَا أَلِيفَ لَهُ مَشَى الْبِطْرِكِ عَلَيْهِ رَهْطُ كَتَانٍ<sup>(٤)</sup>

قال البطرّك: هو البطرّيق<sup>(٥)</sup>، وكأنه يشير إلى هذا النوع من المشي على التشبيه بطائر البطريق، ولهذا قال صاحب بن عباد: "البطرّيق من الرجال: المختال المزهو، والتبطرّق:

(١) المعجم الوسيط (بطرق: ٦١/١).

(٢) ينظر: لسان العرب (بطرق: ٢١/١٠)، وتاج العروس (بطرق: ٨٤/٢٥، ٨٥).

(٣) النهاية لابن الأثير (٣٥٠/١)، ولسان العرب (بطرق: ٢١/١٠)، وتاج العروس (بطرق: ٨٤/٢٥، ٨٥).

(٤) ديوان الراعي النميري (١٨٤).

(٥) تهذيب اللغة للأزهري (بطرك: ٤٢٤/٣).

مَشْنِي الْحِصَان<sup>(١)</sup>.

ومنه أيضاً ما قال أمية بن أبي الصلت في البطريق:

مَنْ كُلَّ بَطْرِيْقٍ لِبَطْرٍ رِيْقٍ نَقِيَّ الْوَجْهِ وَاضِحٍ<sup>(٢)</sup>

وقيل: "هو الوضيءُ المُعْجَب". وقد صرَّح الزمخشري أن هذا المعنى محمول على التشبيه<sup>(٣)</sup>.

فهذا الوصف قائم على التشبيه، ولا فعل له، ولا يستعمل في النساء، فلا يُوصف به المرأة، والجمع في الكل: بَطَارِقُ، وَبَطَارِقَةٌ، وَبَطَارِيْقُ<sup>(٤)</sup>.

#### دلالتها السياسية:

يظهر من خلال ما سبق أن "البطريق، والبُطْرُك، والبطريك" من ألفاظ المناصب السياسية، فهي ألقاب كانت تطلق في الروم أو الشام على القائد أو العظيم، أو قائد الحرب، وعلى السيّد عند المجوس، وهي لقب لرئيس النصارى، وهذا الأخير هو المعنى الذي بقيت دلالاته في العصر الحديث، وقد أوردها صاحب معجم اللغة العربية المعاصر ضمن الألفاظ ذات المناصب الدينية اعتماداً على أحد دلالاتها، فذكر أن البطريق: الرئيس الأعلى للأساقفة عند المسيحيين، "البُطْرُك" يطلق على العالم عند اليهود، وَبَطْرِيْك، وَبَطْرِيْك: لقب يُطلق في المسيحية على رئيس رؤساء الأساقفة على أقطار معينة، أو في طائفة من الطوائف، ودونه المطران، "بُطْرُك الإسكندرية/ روما"، كما يُطلق على سيّد الأمة عند المجوس<sup>(٥)</sup>.

(١) المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (بطرق: ١٤/٢).

(٢) ينظر: العقد الفريد (٣٧٠/١)، والمستقصى في أمثال العرب (١١٩/١).

(٣) ينظر: الفائق للزمخشري (٥٦/٢)، والمخصص لابن سيده (٤٠٠/٣)، ولسان العرب (بطرق: ٢١/١٠).

(٤) القاموس المحيط للفيروزآبادي (بطرق: ١١٢١/١)، ومشارك الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض اليعصبي (٨٧/١)، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي (١٥٧/٢)، وتاج العروس للزبيدي (بطرق: ٨٤/٢٥، ٨٥).

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر (أمن: ٢١٧/١).

وهي ألفاظ تطلق على مناصب دينية وسياسية، وقد أثبت بعضهم دلالتها السياسية، فذكر أن البطارقة: هم قواد الملك، وخواص دولته، وأهل الرأي والشورى منه<sup>(١)</sup>.

ولم تستخدم هذه اللفظة لمنصب سياسي لدى العرب؛ فلم تطلق على قائد أو حاكم عربي، أو نحو ذلك، وإنما هي خاصة بما يكون منهم في الفرس أو الروم، وما ورد منها في الوثائق النبوية والخلافة الراشدة السابقة، إنما يدل على هذا المنصب في غير بيئة العرب.

\* \* \*

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٣٠/١)، ومشارك الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض (٨٧/١).

## المبحث الثالث

## الدَّهْقَان (د. هـ ق)

توثيقها: ورد في مكتبة بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن حنيف في مساحة العراق: "إن عثمان بن حنيف أتاه الدَّهَاقِين في الكَرَم، فَقَالُوا: ما كان قرب المِصْرِ<sup>(١)</sup> يباع العنقود منه بدرهم، وما كان بعيداً عن المِصْرِ فالوَسْق<sup>(٢)</sup> منه بدرهم"<sup>(٣)</sup>.

جانبها المعجمي:

- ضبطها: الدَّهْقَان: بكسر الدال المهملة، وسكون الهاء، وفتح القاف، آخرها النون، ويُقال: "دَهْقَان، ودَهْقَان" لغتان، وقيل: هو بالكسر والضَّم والفتح، ويُقال في الجمع: هم الدَّهَاقِنُ والدَّهَاقِين<sup>(٤)</sup>، قال الشاعر:  
إِذَا شِئْتُ غَتَّتَنِي دَهَاقِينُ قَرِيَّةٍ      وَصَنَاجَةٌ تَحْذُو عَلَى كُلِّ مَنَسِمٍ<sup>(٥)</sup>
- أصلها: الدَّهْقَان: فارسي معرَّب<sup>(٦)</sup>، وقد أورده الجواليقي ضمن الكلمات الفارسية المعربة، وهو تعريب من "دهكان"، وقيل إن أصل "دهكان": "ده خان"<sup>(٧)</sup>.
- معناها: والدَّهْقَان: يُطْلَقُ عَلَى التَّاجِرِ، وَعَلَى مَنْ لَهُ مَالٌ وَعَقَارٌ، وَدَهْقَنَ

(١) المِصْر: الحدّ، يقولون: "اشترى فلان من فلان الدار بمُصْرُهَا" يعني: بحدودها. (الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري (٨٥/٢)، ولسان العرب (مصر: ٢٢/٤).

(٢) الوَسْق: هو الحمل، والوَسْق: سِتُون صاعاً. (الصحاح (وسق: ١٥٦٦/٤)، والخصائص: (١٣٦/٢).

(٣) ينظر: الأموال لابن زنجويه (٢٣٦/١)، ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (٤٢٤).

(٤) يُنظر: الجمهرة (دهقن: ٣٦٥/١)، والمحکم (دهقن: ٤٥٧/٤)، والمعرّب (١٩٤)، والأنساب للسمعاني (٥٦١/٢).

(٥) للنعمان بن نضلة (الأمالی للقالی (١٨٧)، والعقد الفريد (٢٩/٣).

(٦) يُنظر: جمهرة اللغة (دهقن: ٣٦٥/١)، والصحاح (دهقن: ٢١١٦/٥، ٢١١٧)، ولسان العرب (دهقن: ١٦٣/١٣)، والمصباح المنير (دهقن: ٢٦٩/٣)، والقاموس المحيط (دهقن: ١٥٤٦/١).

(٧) يُنظر: المعرب للجواليقي (١٩٤)، والألفاظ الفارسية المعربة، لأدي شير (٦٨).



الرَّجُلُ وَتَدَهَّقَنَ كَثْرَ مَالُهُ، كما يُطلق على من يكون صاحب الضيعة والكروم، وهو مقدّم ناحية من القرية، أو صاحبها، واشتهر به جماعة بخراسان والعراق، وقيل: هو رئيس القرية، وهو القوي على التصرف مع حدة، والأنثى دهقانة، والاسم الدهقنة، ويُطلق على زعيم فلاحي العجم، ورئيس الإقليم<sup>(١)</sup>.

ولما دخلت لفظة "الدّهقان" إلى العربية أخذت بعض صفاها، وأخضعت لأحكامها، فذكروا فيها: إن جعلت النون أصلية، من قولهم تدهقن الرجل، وله دهقنة موضع كذا صرفته، لأنه فعّال. وإن جعلته من الدهق لم تصرفه؛ لأنه فعّال<sup>(٢)</sup>، وذكر الجواليقي أن "الدّهقان" في بيت الأعشى يصف الثور:

فَظَلَّ يَعْشَى لَوَى الدّهقانِ مُصَلِّتاً كالفارسيّ تَمَشَّى وهو مُتَطِّقٌ عربيّ، وهو وادٍ، ويُقال: رملٌ من الرمل عظيم<sup>(٣)</sup>.

وأشار المطرزي إلى ما يوضح هذا، فقال: "الدّهقان عند العرب الكبير من كفار العجم، وكانت تستكف من هذا الاسم، ومنه حديث عمر رضي الله عنه: "بارزت رجلاً دهقاناً، وقد غلب على أهل الرساتيق منهم"، ثم قيل لكل من له عقار كثير: دهقان، واشتقوا منه الدهقنة وتدهقن، ويُقال للمرأة: دهقانة على القياس<sup>(٤)</sup>.

#### دلالاتها السياسية:

لما كانت كلمة "الدّهقان" تدل على: رئيس القرية، وعلى زعيم فلاحي العجم، ورئيس الإقليم، باتت من الألقاب السياسية في بلاد العجم قبل الإسلام، وقد امتدت

(١) يُنظر: المغرب في ترتيب المغرب (دهقن: ٢/٢٧٢)، والألفاظ الفارسية المعربة، لأدي شير (٦٨).

(٢) الصحاح للجوهري (دهقن: ٥/٢١١٦، ٢١١٧).

(٣) المغرب للجواليقي (١٩٤).

(٤) المغرب في ترتيب المغرب (دهقن: ٢/٢٧٢).

إلى ما بعد العهدين المذكورين، ولم ترد في الوثيقة السابقة لهذا المعنى، وإنما للتأجير، وصاحب الضيعة والكروم، ومقدم ناحية من القرية، أو صاحبها، ويمكن أن يكون قد أريد بها زعيم فلاح العجم، ورئيس الإقليم، وتكون حينئذ لفظة من ألقاب السياسة. ولا تستعمل هذه الدلالة السياسية للكلمة في اللغة الحديثة، وقد انتقلت من كونها لقباً سياسياً إلى صفة سياسية، يقال: "دهاقين السياسة: قادة الرأي السياسيين"<sup>(١)</sup>. وهذا يعني أنها لم تفارق أصلها وإنما تحول معناها إلى الوصفية، ولم تعد تفيد وظيفة أو منصباً سياسياً بعينه.

\* \* \*

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (خلف: ٧٧٧).

## المبحث الرابع

## الأسنوار (س. و. ر)

توثيقها: كتب الأحنف بن قيس: "مِنْ صَخْرٍ بْنِ قَيْسٍ، أَمِيرِ الْجَيْشِ، إِلَى بَاذَانَ مِرْزَبَانَ "مَرَوْ رُودًا"، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَسَاوِرِ وَالْأَعَاجِمِ... وَإِنَّ عَلَيْكَ نُصْرَةَ الْمُسْلِمِينَ وَقِتَالَ عَنْوَهُمْ بِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْأَسَاوِرَةِ"<sup>(١)</sup>.

جانبها المعجمي:

• ضبطها: كلمة "الأسنوار"، بضمّ الهمزة وكسرها<sup>(٢)</sup>، من الألفاظ الفارسية المعربة<sup>(٣)</sup>، وهي تعريب لكلمة: "سوار"<sup>(٤)</sup>، وهو لقب يراد به أحد المعاني التي ستعرضها الدراسة.

• معناها: قائد الفرس، بمنزلة الأمير في العرب<sup>(٥)</sup>. وقيل: الملك الأكبر، منهم: سَيْجٌ، جَدُّ وَهَبِ بْنِ مُنْبَهٍ بْنِ كَامِلِ بْنِ سَيْجٍ، فَهُوَ أَبَاوَيْ، أَسْوَارِي، يَمَانِي، صَنْعَانِي، ذَمَارِي<sup>(٦)</sup>. وقيل: هو الفارس، الجيّد الرميّ بالسهم، يقال: هو أسوارٌ من الأساورِ، للرّامي الحاذق، وللقائد الأكبر من قواد الفرس<sup>(٧)</sup>. قال:

(١) ينظر: تاريخ الطبري (٢/٦٣١)، والاكتفاء للكلاعي (٤/٣٨٣)، مجموعة الوثائق السياسية (٤٥١).

(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي (سور: ٥٢٧/١)، وتاج العروس (رسل: ٦٩/٢٩ - ٧٤).

(٣) المغرب للجواليقي (٨٦)، ولسان العرب (سور: ٤/٣٨٤)، وتاج العروس (رسل: ٦٩/٢٩ - ٧٤).

(٤) الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير (٩٦).

(٥) أساس البلاغة (سور: ١/٢٣١)، والمغرب للجواليقي (٨٦)، والقاموس (سور: ١/٥٢٧)،

ولسان العرب (سور: ٤/٣٨٤)، وتاج العروس (رسل: ٦٩/٢٩ - ٧٤)، والألفاظ الفارسية المعربة

(٩٦).

(٦) تاج العروس للزبيدي (رسل: ٦٩/٢٩ - ٧٤).

(٧) أساس البلاغة (سور: ١/٢٣١)، والمغرب للجواليقي (٨٦)، والقاموس المحيط (سور: ١/٥٢٧)،

ولسان العرب (سور: ٤/٣٨٤)، وتاج العروس (رسل: ٦٩/٢٩ - ٧٤)، والألفاظ الفارسية المعربة (٩٦).

وَوَثَّرَ الْأَسَاوِرَ الْقِيَّاسَا صُغْدِيَّةٌ تَنْتَزِعُ الْأَنْفَاسَا<sup>(١)</sup>

وقال الحارث بن سمي بن دالان بن صعب بن الحارث بن مرهبة:

أَقْدِمُ أَحَا نِهْمٍ عَلَى الْأَسَاوِرَةِ وَلَا تِهَانَنَّكَ رِجْلُ نَادِرَةٍ<sup>(٢)</sup>

وقيل: هو الثابت الجيد الثبات على ظهر الفرس<sup>(٣)</sup>، وقال أبو عبيد: أساوره الفرس: فرسائهم المقاتلون، والهاء عوض من الياء، وكان أصله: أساوير، وكذلك الزنادقة، أصله زناديق، عن الأخفش<sup>(٤)</sup>، وقيل: الأساوره: قوم من العمم بالبصرة، نزلوها قديماً، كالأحامرة، بالكوفة<sup>(٥)</sup>. وجمع "الأسوار": أساوره، وأساور<sup>(٦)</sup>.

#### دلالتها السياسية:

يتضح مما سبق أن كلمة "الأسوار" من الألقاب السياسية المعربة، وقد وردت في بعض أشعار العرب، وهي تدل على لقب سياسي في بلاد الفرس، سواء أريد بها قائد الفرس، أو الملك الأكبر، أو الفارس الحيد الرمي بالسهم، الثابت الجيد الثبات على ظهر الفرس.

ولم تعد هذه اللفظة تستعمل بهذه الدلالة في العصر الحديث؛ فقد انتقلت إلى معانٍ أخرى، وبعد ذلك التقت بحروفها مع الاشتقاق العربي، فاستعملت في دلالات أخرى،

(١) المحكم لابن سيده (صغد: ٤١٩/٥، وسور: ٦٠٨/٨)، والمغرب للحواشي (٨٦).

(٢) يُنظر: الاشتقاق (١٠٨، ٣١٦)، وجمهرة اللغة (سور: ٣١٢/١، ٣٩٣، ٦٠/٢)، والمغرب للحواشي (٨٦).

(٣) القاموس المحيط (سور: ٥٢٧/١)، ولسان العرب (سور: ٣٨٤/٤)، وتاج العروس (رسل: ٦٩/٢٩ - ٧٤).

(٤) لسان العرب (سور: ٣٨٤/٤)، وتاج العروس (رسل: ٦٩/٢٩ - ٧٤).

(٥) لسان العرب (سور: ٣٨٤/٤).

(٦) القاموس المحيط (سور: ٥٢٧/١)، ولسان العرب (سور: ٣٨٤/٤)، والمصباح المنير (سور: ٣٧١/٤)، وتاج العروس للزبيدي (رسل: ٦٩/٢٩ - ٧٤).

وهذا ما ذكره بعض أهل اللغة؛ ففي المصباح: "وَسَوَارُ الْمَرْأَةِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ: أَسْوَرَةٌ، مِثْلُ: سِلَاحٍ وَأَسْلِحَةٍ، وَأَسَاوِرَةٌ أَيْضًا، وَرَبَّمَا قِيلَ: سَوْرٌ، وَالْأَصْلُ بِضَمَّتَيْنِ، مِثْلُ: كِتَابٍ وَكُتُبٍ، لَكِنْ أُسْكِنَ لِلتَّخْفِيفِ، وَالسَّوَارُ بِالضَّمِّ لُغَةٌ فِيهِ"<sup>(١)</sup>. وفي القاموس: "فالسَّوْرُ: حائِطُ الْمَدِينَةِ، وَجَمْعُهُ: أَسْوَارٌ، وَالسَّوَارُ، ككِتَابٍ وَغُرَابٍ: الْقَلْبُ، كَالْأَسْوَارِ بِالضَّمِّ، وَالْجَمْعُ: أَسْوَرَةٌ، وَأَسَاوِرُ، وَأَسَاوِرَةٌ، وَسَوْرٌ، وَسُورٌ. وَالسَّوْرُ، كَمُعَظَمٍ: مَوْضِعُهُ"<sup>(٢)</sup>.

فالكلمة بمدلولها السياسي المنقولة به من الفارسية إلى العربية قد ذهب وتلاشى، ولم تعد تستعمل في العربية الحديثة هكذا، وباتت الكلمة بمدلول آخر، وبقي معناها السياسي فيها قديماً حبيس هذه الحقبة الزمنية.

\*\*\*

(١) المصباح المنير، لأبي العباس الفيومي الحموي (سور: ٣٧١/٤).

(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي (سور: ٥٢٧/١).

## المبحث الخامس

## الأصْبَهَيْدُ (ص. بد هـ ذ)

توثيقها: جاء في معاهدة المسلمين مع أهل طبرستان، وجيلجيان ما نصه: "هَذَا كِتَابٌ مِنْ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرَّنٍ لِلْفَرْخَانَ، أَصْبَهَيْدُ خُرَاسَانَ عَلَى طَبْرِسْتَانَ"<sup>(١)</sup>.

جانبها المعجمي:

- ضبطها: الْأَصْبَهَيْدُ، وَالْأَسْبَهَيْدُ، وَالْأَصْبَهَيْدَانُ: بسكون الهاء وضم الباء الثانية وذال معجمة وألف ونون، كلها بمعنى واحد<sup>٢</sup>.
- أصلها: ذكر أهل اللغة وغيرهم: أنه اسم أعجمي، فارسيّ معرَّب<sup>(٣)</sup>، والكلمة الفارسية مركبة من "أَسْبَاه" التي تعني: الجيش، و"بَذ": التي تعني: الرئيس، أو العظيم. فالأَصْبَهَيْدُ عظيم الجيش وقائده، وذكره في معجم الكلمات الفارسية، فقال: "أَسْبَهَيْد": بالفارسية معناه: قائد العسكر، وهو — أيضاً — اسم وعلم لملوك "طبرستان"، وإليه تنسب "الأصْبَهَيْدِيَّة" نوع من الدراهم في العراق<sup>(٤)</sup>.
- معناها: تدل على: أمير الأمراء، أو حافظ الجيوش؛ أو صاحب الرئاسة على الجنود؛ لأن الجيش: "أصبه"، و"بذ": حافظ<sup>(٥)</sup>، وهو في الذليل كالأمر في العرب، قال جرير<sup>(٦)</sup>:

(١) يُنظر: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، للكلاعي (٣٣٣/٤)، وتاريخ الطبري (٥٣٩/٢) ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (٤٤٥).

(٤) ولسان العرب (صبهيد: ٤٧٧/٣)، وتاج العروس (صبهيد: ٤٣٥/٩).

(٣) يُنظر: العرب للجواليقي (ص: ٢٦٦)، ولسان العرب (صبهيد: ٤٧٧/٣)، وتاج العروس (صبهيد: ٤٣٥/٩).

(٤) الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدي شير (ص: ١٠٧).

(٥) التنبيه والإشراف للمسعودي (٣٩/١).

(٦) ديوان جرير (٢٤٠ - ٢٥١)، والنقائض (٩٩١، ١٠٠٣) جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان.

إِذَا افْتَحَرُوا عَدُوَّ الصَّبْهَدِ مِنْهُمْ وَكِسَرَى وَآلَ الْهَرْمُزَانَ وَقَيْصَرَ<sup>(١)</sup>  
ويُقال: "أَصْبَهْدَانُ" بالفتح: مدينة ببلاد الدَّيْلَمِ. والأَصْبَهْدِيَّةُ: نَوْحٌ مِنْ دَرَاهِمِ  
العِرَاقِ، وَمَدْرَسَةٌ بِبَغْدَادَ بَيْنَ الدَّرَّيْنِ<sup>(٢)</sup>. وكلها مأخوذة من هذا المعنى.  
دلالتها السياسية:

يظهر مما سبق أن هذه الكلمة من الألفاظ ذات الدلالة السياسية، وهي من ألفاظ  
الألقاب المرتبطة بأمور السياسة، ويجدر ملاحظة أمرين يتعلقان بها:  
الأمر الأول: أنه يبدو عدم دلالتها على الأمير، أو قائد الجيوش، أو رئيس الأجناد  
إلا في حدود معينة، وفي مكان معين، وليس الأمر في هذه الدلالة على إطلاقه؛ فهي لم  
تستعمل بهذا المعنى في لغة العرب، ولم تُطلق على أمير من أمراء الجيوش عند العرب،  
بل هذه الدلالة فيها خاصة بمدينة "طبرستان" خاصة؛ فكل حاكم أو قائد لهذه المدينة  
يسمى "الأَصْبَهْدُ"، فحين يُطلق هذا اللفظ يُفهم أن المراد حاكم أو قائد الجيوش، أو  
أمير هذه المدينة؛ وذلك لأن الفرس كانوا يضعون مصطلحاً خاصاً بأمير كل مدينة،  
الأمر الذي لم يُشر إليه أحد من أهل المعاجم العربية، وقد ألمح إليه كثير من المؤرخين،  
فقال البلاذري: "إن المأمون ولى "مازديار" أعمال "طبرستان، والرويان، ودنباوند"،  
وسماه محمداً، وجعل له مرتبة الأصْبَهْدِ<sup>(٣)</sup>، وصرَّح اليعقوبي بأن "طبرستان" بلد منفرد،  
له مملكة جليلة، ولم يزل ملكه يسمى: الأصْبَهْدِ<sup>(٤)</sup>.

ويبدو أن "الأَصْبَهْدُ" حاكم "طبرستان" لا بد أن يكون من الشيوخ الكبار سناً،  
فهذا ما يُفهم من كلام الطبري، قال: "ولم يزل كيخسرو يمر بعلم علم، وأصبهيد

(١) المعرَّب للحواليقي (ص: ٢٦٦)، وحياة الحيوان الكبرى للدميري (٤٢٤/١)، وتاريخ ابن خلدون (١٧٦/٢).

(٢) القاموس المحيط (أصبهيد: ٤٢٨/١).

(٣) فتوح البلدان للبلاذري (٤١٦/٢).

(٤) البلدان لليعقوبي (٢٠/١).

أصبهيد؛ فلما دخل قال له: أيها الأصْبَهَيْدُ الرشيد، والكهل الشفيق...<sup>(١)</sup>.

ولهذا "الأصْبَهَيْدُ" نظام في حكمه على مدينته، فهو لا يُعزل من حكمه، بل يبقى فيه حتى الموت، وهذا ما نوّه به الحموي، قال: "كانت بلاد "طبرستان" في الحصانة والمنعة على ما هو مشهور من أمرها، وكانت ملوك الفرس يولونها رجلاً، ويسمونهم "الأصْبَهَيْدُ"، فإذا عقدوا له عليها لم يعزلوه عنها حتى يموت، فإذا مات أقاموا مكانه ولده، إن كان له ولد، وإلا وجهوا بأصْبَهَيْدٍ آخر، فلم يزلوا على ذلك حتى جاء الإسلام، وفتحت المدن المتصلة بطبرستان"<sup>(٢)</sup>.

وقد صرّح المسعودي بأن من عادة الفرس أن تضع لحاكم كل مدينة لقبه الخاص به، ليميزه ويعرّف به، وكأنه علمٌ عليه خاصة، حيث أشار إلى أنه الفرس كانت لها في ملوكها مراتب أعظمها خمس وقال في ثالثها: "والثالث: "الأصْبَهَيْدُ"، وهو أمير الأمراء، وتفسيره حافظ الجيش؛ لأن الجيش: "أصبه"، و"بذ": حافظ"<sup>(٣)</sup>.

وأكد الفكرة ياقوت الحموي مشيراً إلى أن الأصْبَهَيْدَان: في أصل كلام الفرس لغة نكل من ملك "طبرستان"، كما نعت ملك الفرس بكسرى، وملك الترك بخاقان، وملك الروم بقيصر، وهي مدينة في بلاد الديلم، كان يسكنها ملك تلك الناحية<sup>(٤)</sup>.

قال الذهبي: "كل من ملك "فرغانة" سمي "الإخشيد"، أي: ملك الملوك، وهي من كبار مدن الترك، كما أن "الأصْبَهَيْدُ" لقب ملك "طبرستان"، و"صول" ملك "جرجان"، و"خاقان" ملك "الترك"، و"الأفشين" ملك "أشروسنة"، و"سامان" ملك "سمرقند"<sup>(٥)</sup>.

(١) تاريخ الرسل والملوك للطبري (٢٠٨/١).

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي (١٥/٤).

(٣) التنبيه والإشراف للمسعودي (٣٩/١).

(٤) معجم البلدان لياقوت الحموي (٢١٠/١).

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي (٣٠/٢٥).



وهذا المعنى الذي ذكره المؤرخون هو المعنى الذي دلت عليه الكلمة في الوثيقة، وهو حاكم "طبرستان"، فقد ورد ذلك صريحاً فيها: "أَصْبَهَيْدُ خِرَاسَانِ عَلَى طَبْرِسْتَانِ".

الأمر الثاني: أن هذه اللفظة من الألفاظ التي لم تُستعمل في العصر الحديث، فقد كانت لفظة ذات دلالة معينة، في زمن معين، في ناحية من الأرض معينة، ولم ينتقل معناها، أو يتطور، أو يشتق منها غيرها في اللغة الحديثة؛ ولهذا أهملها معجم اللغة العربية المعاصرة، كما لم توردها بعض المعاجم العربية القديمة.

\* \* \*

## المبحث السادس

## الفَادُوسَفَان (ف. د. س. ف)

توثيقها: لما فتح أبو موسى عليه السلام أصبهان سنة (٢١ هـ) برفقة عبد الله بن عبد الله بن عتبان، عقدا مع أهلها معاهدة، جاء فيها: "كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ لِلْفَادُوسَفَانِ، وَأَهْلِ أَصْبَهَانَ وَحَوَالِيهَا"<sup>(١)</sup>.

جانبها المعجمي:

• ضبطها: لا توجد هذه الكلمة في المعاجم العربية التراثية ولا المعاصرة، ولا كتب الألفاظ المعربة والدخيلة، ولا كتب التاريخ، ولم يضبطها أحد المؤرخين، وثمة اضطراب عند نقلها في كتبهم، ولها في الكتب التاريخية صور أربع رُسمت عليها اللفظة، كل واحدة منها تأتي تارة معرفةً بالألف واللام، وتارة بغيرها، والصور الأربع هي:

- "الفَادُوسَفَانُ": بالذال المعجمة، والباء بعد السين، وهكذا ورد عند الطبري، والبيهقي، وابن حمدون، ومنصور بن الحسين الآبي<sup>(٢)</sup>.
- "الفَادُوسَفَانُ": بالذال المعجمة، والفاء بعد السين، وبهذه الصورة أوردها أبو حنيفة الدينوري، والطبري، وأبو نعيم الأصبهاني، والكلاعي الأندلسي، وابن الأثير<sup>(٣)</sup>.
- "الفَادُوسَفَانُ": بالذال المهملة، والباء بعد السين، وهي رواية الإصطخري<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: تاريخ الطبري (٥٣٢/٢)، والاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء للكلاعي (٣٢٨/٤)، ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (٤٤٢).

(٢) ينظر: تاريخ الطبري (٤٢٢/١)، (٤٦٦/١)، (٤٦٧/١)، (٤٩١/١)، والمحاسن والمساوي (٢٣٦/١)، والتذكرة الحمدونية (١٤٣/١)، ونثر الدرر لمنصور بن الحسين الآبي (٣٦٣/١).

(٣) ينظر: الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري (٥٥/١)، وتاريخ الطبري (٥٣٢/٢)، والاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء (٣٢٧/٤)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٤٥٨/١)، وأخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (٦٧/١، ٦٩).

(٤) ينظر: المسالك والممالك للإصطخري (٧٣/١).

- "الْفَاذُوسَفَانُ" بالبدال المهملة، والفاء بعد السين، وهي رواية البلاذري، وأبي نعيم، وابن خلدون<sup>(١)</sup>.

والصواب هو "الْفَاذُوسَفَانُ"، هكذا ضُبِطت في النسخ المطبوعة من تاريخ الطبري، وغيره<sup>(٢)</sup>.

- أصلها: وضَّحَ اليعقوبي أنها تدل على المنصب السياسي، أو الوظيفة العسكرية بناء على لفظيها اللذين تتكون منهما، يفيدان دافع الأعداء، قال: "الْفَاذُوسَفَانُ معناه: دافع الأعداء، وهو موظف جُنْدِيّ دُونَ الْأَصْبَهَيْدِ"<sup>(٣)</sup>.
  - معناها: وقع اضطراب فيه أيضاً؛ إذ لم يبينه كلام أهل اللغة. وقد ذكر بعضهم أنها على معنى دافع الأعداء، كما أفاد نص اليعقوبي السابق، أو حاكم ولاية، أو رئيس إقليم من الأقاليم، أو والي ناحية من النواحي، كما في تاريخ الطبري: "فَلَمَّا مَلَكَ كَتَبَ إِلَى أَرْبَعَةِ فَاذُوسَفَانِينَ - كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي بِلَادِ الْفَرَسِ وَمِنْ قَبْلِهِمْ - كَتَبًا نَسْخَةً كَتَبَهُ مِنْهَا إِلَى فَاذُوسَبَانَ أَذْرَبِيجَانَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: مِنَ الْمَلِكِ كَسْرَى ابْنِ قَبَاذَ إِلَى وَارَى بْنِ النَخِيرِ جَانَ فَاذُوسَبَانَ أَذْرَبِيجَانَ وَأَرْمِينِيَّةَ وَحِيزَهَا"<sup>(٤)</sup>. فهذان النصان يؤكدان أنها كلمة تدل على المنصب أو اللقب السياسي الذي يعني: حاكم ولاية، أو رئيس إقليم من الأقاليم، أو والي ناحية من النواحي.
- غير أن هذه الكلمة برواياتها المختلفة السابقة قد وردت في بعض كتب المؤرخين

(١) ينظر: فتوح البلدان للبلاذري (٣٨٤/٢)، وتاريخ أصبهان (١٦/١، ١٩)، وتاريخ ابن خلدون (١١٨/٢).

(٢) ينظر: تاريخ الطبري (١٤٠/٢).

(٣) ينظر: تاريخ اليعقوبي (٢٣/١).

(٤) ينظر: تاريخ الطبري (٤٢٢/١).

تحتل غير هذا المعنى، وهذا يتضح من بعض النصوص التي وردت على أنها اسمٌ لحاكم أصبهان، وليست لقباً له، ومن هذه النصوص: جاء في أخبار أصبهان: "ثم سار عبد الله من "رستاق الشيخ" <sup>(١)</sup> نحو "جَي" <sup>(٢)</sup>، لا يجد فيها أحداً، حتى انتهى إلى "جَي"، والملك بأصبهان يومئذ الفادوسفان... فلما التقوا، قال: الفادوسفان لعبد الله: لا تقتل أصحابي، ولا أقتل أصحابك... وقد صالح الفادوسفان عبد الله، فخرج القوم من "جَي"، ودخلوا في الذمة" <sup>(٣)</sup>.

وذكر الطبري، والنويري، وغيرهما: "سار عبد الله إلى مدينة "جَي"، وهي مدينة أصبهان، والملك بأصبهان: الفادوسفان، فزل بها، وحاصرها، فصالحه الملك عليها" <sup>(٤)</sup>.

وأوضح من هذا وذاك ما قاله البلاذري: "وجه عمر بن بديل الخزاعي إلى أصبهان، وكان مرزبانها مُسْتَأْذِناً يسمى: الفادوسفان، فحاصره، وكاتب أهل المدينة فخذلهم عنه" <sup>(٥)</sup>.

ويبدو أن اللاحق قد نقل عن السابق، وهي تحتل اللقب أيضاً، غير أن هذا اللقب إنما هو خاص بأصبهان؛ فالفرس كانت تضع لقباً وعلماً على المنصب لكل بلدة أو إقليم، يُطلق على حاكم هذا الإقليم خاصة، وقد وضعت لحاكم أصبهان خاصة لقب: "الْفَادُوسْفَان"، وكل النصوص السابقة إنما هي محمولة على هذا الفهم، والذي يؤكد

(١) رستاق الشيخ: من كور أصبهان. (معجم البلدان (٣/٣٧٩).

(٢) بفتح أوله وتشديد ثانيه: مدينة بأصبهان، ويقال إنها إحدى المدن التي بناها الإسكندر أو ذو القرنين. (الروض المعطار (١/١٨٦)..

(٣) ينظر: أخبار أصبهان (١/٦٧).

(٤) ينظر: تاريخ الطبري (٢/٥٣٢)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٩/١٦٨)، وفتوح البلدان للبلاذري (٢/٣٨٤)، وأخبار أصبهان (١/٦٧، ٦٩)، والاكتفاء بما تضمنته من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء

(٤/٣٢٧)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (١/٤٥٨)، وتاريخ ابن خلدون (٢/١١٨).

(٥) ينظر: فتوح البلدان للبلاذري (٢/٣٨٤).

تلك النصوص التي يُفهم منها صراحة أن هذا لقب ومنصب سياسي لمن يتولى حكم إقليم أصبهان خاصة، كما يؤكد أنه بعض المؤرخين أطلق هذا اللقب على أنه حاكم لغير هذا الإقليم، ومنها: قال الطبري: "وأما القائد الآخر، وكان يقال له: شاهين — وكان فاذوسبان المغرب — فإنه سار حتى احتوى على مصر والإسكندرية وبلاد نوبة"<sup>(١)</sup>، "وكان شاهين فاذوسبان المغرب بباب كسرى"<sup>(٢)</sup>.

وقال الطبري أيضاً: "إن كسرى سأل مهر هرمز بن مردانشاه، حين دخل عليه عن اسمه، وعن اسم أبيه ومرتبته. فأخبره أنه مهر هرمز بن مردانشاه، فاذوسبان نيمروز"<sup>(٣)</sup>.

كما ذكر ابن حمدون وغيره: كان للفاذوسبان، وهو من كبار أهل نيسابور، يد عند أبي مسلم في اجتيازه إلى خراسان، فقال له يوماً الفاذوسبان... فأنفذ الفاذوسبان إلى... فوهبها له الفاذوسبان... فقال: يا فاذوسبان، إنما أحييت أن تقف على صوري في منامي"<sup>(٤)</sup>.

وذكر البيهقي: "كان أبوه يقال له: فاذوسبان بابل وخطرنية... أنا ابن مردانشاه فاذوسبان بابل"<sup>(٥)</sup>.

كل هذه النصوص وغيرها تؤكد أن هذه الكلمة لقب ومنصب سياسي، يدل على الحاكم، أو الوالي، أو رئيس إقليم، وهي في الأغلب تختص برئيس وحاكم إقليم "أصبهان".

(١) ينظر: تاريخ الطبري (٤٦٦/١).

(٢) ينظر: تاريخ الطبري (٤٦٧/١).

(٣) ينظر: تاريخ الطبري (٤٩١/١).

(٤) ينظر: التذكرة الحمدونية (١٤٣/١)، ونثر الدرر (٣٦٣/١).

(٥) ينظر: المحاسن والمساوي (٢٣٦/١).

## دلالاتها السياسية:

يظهر مما سبق أن كلمة "فادوسبان" تدل على المنصب السياسي، اعتباراً بما فسره اليعقوبي من أنه منصب عسكري، يشبه قائد الجيش الذي يدافع عن الوطن، أو هو حاكم يحكم ناحية من البلاد أصبهان خاصة، بحسب ما قاله الطبري وغيره، ثم أطلقت في بعض كتب التاريخ على حاكم إقليم غيره، فتكون الكلمة حينئذٍ لقباً أو منصباً سياسياً.

كما يظهر أن الكلمة أطلقت في البدء على ناحية بعينها، أو على موضع بالقرب من أصبهان، ثم انتقلت دلالتها إلى المنصب السياسي، وهذا ما اتضح مما ذكره الإصطخري في تعريفه بالديلم، قال: "وأما الديلم وما يتصل بها: فمن ناحية الجنوب قزوین... ويتصل بها من جهة المشرق بقية الري وطبرستان، ويتصل بها من جهة الشمال بحر الخزر، ومن جهة المغرب شئ من أذربيجان وبلدان الران، وقد ضمنا إلى ذلك ما يتصل بها من جبال "الروبنج" و"فادوسبان"، وجبال "قارن" و"جاجان"، و"الروبنج، وجبال فادوسبان، وقارن": هي جبال ممتعة، لكل جبل منها رئيس... وجبال "فادوسبان" جبال مملكة... وليس بجبال "فادوسبان" منبر"<sup>(١)</sup>.

وهذا مما يؤكد أن الكلمة أطلقت على موضع بعينه في هذه البلاد، ثم نُقل معناها وتطورت دلالتها لتطلق على المنصب السياسي، وهو حاكم إقليم "أصبهان"، وهذه الدلالة هي المقصودة في نص الوثيقة السابقة، فقد ذكر ذلك فيها صراحة: "كِتَابُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ لِلْفَادُوسْفَانَ، وَأَهْلِ أَصْبَهَانَ وَحَوَالِيهَا".

ثم تطورت الكلمة واتسعت دلالتها بعد ذلك، فأطلقت لقباً سياسياً على حكام

(١) ينظر: المسالك والممالك للإصطخري (٧٣/١) بتصرف.

أقاليم مختلفة.

غير أن هذه اللفظة لم ترد لقباً أو منصباً سياسياً على واحد من العرب، بل ظلت خاصة بالأعاجم، كما أنها لم تستمر بعد هذه العصور الأولى، فتلاشت دلالتها في العربية الحديثة، ولم تنتقل إلى دلالة أخرى، وباتت حبيسة ما وردت فيه من نصوص، ولم يكتب لها بقاء دلالتها، وهو ما يفسر خلو كتب المعاجم منها.

\* \* \*

## المبحث السابع

## المرزبان (م. ر. ز. ب)

توثيقها: جاء في كتاب خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى رؤساء فارس: "مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه إِلَى رُسْتَمَ، وَمَهْرَانَ، وَمَرَّازِيَةَ فَارِسَ"<sup>(١)</sup>. وفي رواية: "إِلَى مَرَّازِيَةَ الْفُرسِ أَجْمَعِينَ"<sup>(٢)</sup>.

النص الذي ورد فيه: "من صخر بن قيس أمير الجيش، إلى باذان مرزبان مرور"<sup>(٣)</sup>.

## جانبا المعجمي:

• ضبطها: "المرزبان": ضبطه المناوي وغيره بضم الميم<sup>(٤)</sup>، والصواب بفتحها، وبضم الزاي<sup>(٥)</sup>.

• أصلها: كلمة معربة، ومركبة من "مرز"، ومن "بان"، أي: حافظ الحدود<sup>(٦)</sup>.

• معناها: (المرزبان): كلمة تعني رئيس الفرس<sup>(٧)</sup>، أو كبيرهم وأميرهم، وقيل: الرئيس المُقَدَّم، وقيل: هو الفارسُ الشجاعُ المُقَدَّمُ على القوم، وهو دون الملك في

(١) يُنظر: مصنف بن أبي شيبة (رقم: ٣٤٢٤٢، ج ١٢، ص ٤٩٨)، والأموال لابن زنجويه (١٢٧/١)، ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (٣٨٤، ٣٨٥).

(٢) يُنظر: تاريخ الطبري (٦٣٠/٢)، والروض المعطار (٥٣٤/١)، ومجموعة الوثائق السياسية (٣٨٥).

(٣) يُنظر: التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (٧٧٨/١)، وفيض القدير (٨٣/٣)، ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (٤١٥).

(٤) يُنظر: التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (٧٧٨/١)، ولسان العرب لابن منظور (زأر: ٣١٤/٤).

(٥) يُنظر: الصحاح (رزب: ١٣٥/١)، والمغرب للحواليقي (٣٦٥)، واللسان (زأر: ٣١٤/٤)، ووزب: (٤١٦/١).

(٦) يُنظر: المغرب للحواليقي (٣٦٥)، والمغرب في ترتيب المغرب (رزب: ٣٣٨/٢)، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٦٧١/٤)، والألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدي شير (ص: ١٤٥).

(٧) يُنظر: المغرب للحواليقي (٣٦٥)، والألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدي شير (ص: ١٤٥).



الرتبة<sup>(١)</sup>، وفي الحديث: "أَتَيْتُ الْحَيْرَةَ، فَأَرَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ"<sup>(٢)</sup>.  
و"الْمَرْزَبَةُ" كَمَرْحَلَةٍ: رِيَاسَةُ الْفُرسِ، تقول: فُلَانٌ عَلَى مَرْزَبَةٍ كَذَا، وَلَهُ مَرْزَبَةٌ كَذَا،  
كما تقول له: دَهَقْنَةُ كَذَا، وَهُوَ مَرْزُبَانُهُمْ بَضْمُ الرَّاي: رَئِيسُهُمْ، تَكَلَّمُوا بِهِ قَدِيمًا.<sup>(٣)</sup>  
ومن سجعائهم: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْمَرَاذِبَةِ، وَمَا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَرَاذِبَةِ"<sup>(٤)</sup>. فالأولى تعني:  
رئيس الفرس، والثانية من الْمَرْزَبَةِ بالتخفيف: الْمِطْرَقَةُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي تَكُونُ لِلْحَدَّادِ<sup>(٥)</sup>.  
والجمع: الْمَرَاذِبَةُ، قيل: وَالْمَرَاذِبُ<sup>(٦)</sup>.

وَحُكِّيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ يَقَالُ لِلرَّئِيسِ مِنَ الْعَجَمِ: مَرْزُبَانٌ وَمَرْزَبَانٌ بِالرَّاءِ  
وَالرَّاي<sup>(٧)</sup>.

وقد أدخلت العرب هذه الكلمة في استعمالات محدودة، باقية على لفظها المنقول،  
ومنهم قولهم للأسد: مَرْزُبَانُ الزَّوْرَةِ، وَمَرْزَبَانِي، مجازاً، والأصل فيه أَحَدُ مَرَاذِبَةِ  
الْفُرسِ<sup>(٨)</sup>.

### دلالاتها السياسية:

يتضح مما سبق أن الكلمة ذات دلالة سياسية في أصل وضعها، وهي من الدخيل

(١) يُنظر: أساس البلاغة (رذب: ١/١٦٦)، والمغرب في ترتيب المغرب (رذب: ٢/٣٣٨)، والنهاية في

غريب الحديث لابن الأثير (٤/٦٧١)، ولسان العرب (زأر: ٤/٣١٤، ورذب: ١/٤١٦).

(٢) يُنظر: سنن أبي داود (رقم: ٢١٤٠، ج ٢، ص ٢٤٤)، والبيهقي في سننه الكبرى (رقم: ١٤٤٨٢، ج

٧، ص ٢٩١)، والطبراني في معجمه الكبير (رقم: ٨٩٥، ج ١٨، ص ٣٥٢).

(٣) القاموس المحيط للفيروزآبادي (مرذب: ١/١١٤)، وتاج العروس للزبيدي (رذب: ٢/٤٩٦).

(٤) أساس البلاغة للزمخشري (رذب: ١/١٦٦).

(٥) لسان العرب لابن منظور (رذب: ١/٤١٦).

(٦) المغرب (٣٦٥)، والمغرب في ترتيب المغرب (رذب: ٢/٣٣٨)، ولسان العرب لابن منظور

(رذب: ١/٤١٦)، والقاموس المحيط (مرذب: ١/١١٤)، وتاج العروس للزبيدي (رذب:

٢/٤٩٦).

(٧) تاج العروس للزبيدي (رذب: ٢/٤٩٦).

(٨) يُنظر: اللسان (رذب: ١/٤١٦)، والتاج (رذب: ٢/٤٩٦)، والألفاظ الفارسية المعربة (ص: ١٤٥).

المعرب، وأكثر دلالتها على ما يختص بالحرب، حتى إنها في اللغة المنقولة بمعنى "حافظ الحدود"، وذكر المسعودي: "المرزبان": هو صاحب الثغر، لأن "المرز" هو الثغر بلغتهم، و"بان" القيم؛ وكانت المرازبة أربعة: للمشرق والمغرب والشمال والجنوب، كل واحد على ربع المملكة<sup>(١)</sup>.

وفي تاريخ الطبري: إن هؤلاء المرازبة "كانوا لا يمدّ بعضهم بعضاً إلا بإذن الملك"<sup>(٢)</sup>، وذكر اليعقوبي أن رئيس البلد يسمّى المرزبان<sup>(٣)</sup>.

وعني ذلك أن الكلمة من ألفاظ المناصب السياسية، وقد انتقلت إلى العربية محتفظة بدلالاتها في الفارسية، ولكنها لم تطلق على أصحاب هذا المنصب من العرب، كما لم تنتقل إلى العصر الحديث، بل باتت ضمن الكلمات التي ماتت دلالتها، ولم تستعمل في العصر الحديث، ولم يوردها معجم اللغة العربية المعاصرة، فاللفظة تُعد من الألفاظ التي اندثر لفظها، ولم تُعد تستعمل لا بمعناها، ولا بمعنى منتقل، أو متطور.

\* \* \*

(١) يُنظر: التنبيه والإشراف للمسعودي (٣٩/١).

(٢) يُنظر: تاريخ الطبري (٣١٥/٢)، والاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء (٧٦/٤).

(٣) يُنظر: تاريخ اليعقوبي (٧٠/١).

## الخاتمة

- حقق هذا البحث بعض المنجزات، وانتهى جملة من النتائج، ومن ذلك ما يأتي:
- تغطيته لعدة جوانب لم تقف عليها المعاجم العربية المعاصرة، ومن ذلك:
    - وقوعه على ألفاظ لم توردها المعاجم اللغوية المعاصرة، كمعجم ألفاظ العربية المعاصرة، كما في لفظة فاذوسفان.
    - تحقيقه للجانب الدلالي لبعض هذه الألفاظ المضطربة في المعاجم، كلفظة البطريق.
    - تسجيل التطور الدلالي لبعض هذه الألفاظ عمّا ما كانت عليه في العصرين المذكورين.
    - بيانه لأصول بعض هذه الألفاظ التي لم تشر إليها كتب اللغة.
    - تحليله الدلالي للألفاظ التي درسها ببيان ما يلي:
      - مدى الارتباط بين ألفاظ المناصب الواردة في الوثائق النبوية واللغة الأصلية لها. وقد أظهر في هذا السياق اقتصار استعمال هذه الألفاظ فيما يخص أهل لغتها الأصلية.
      - اندراج بعض الألفاظ في حقل الألقاب السياسية، كلفظة "الفاذوسفان" التي اضطربت كتب التاريخ والسير بخصوص نسبتها إلى هذا الحقل المعجمي.
      - توسّع بعض هذه الألفاظ دلالياً بتحولها من لقب سياسي إلى صفة سياسية، كلفظة الدهقان.
      - انتقال بعض هذه الألفاظ من دلالة الألقاب السياسية إلى دلالات مغايرة تماماً، كسوار.
      - اقتصار استخدام بعض هذه الألفاظ المعربة عنى بيئتها الخاصة وبدلالاتها المعينة، كأصبهذ.

\*\*\*

## مراجع البحث ومصادره

- أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- الأخبار الطوال، تأليف: أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، طبع على نفقة مصححه وضابط ألفاظه: محمد سعيد الرافع، بمساعدة الشيخ محمد الخضري، مطبعة السعادة بمصر، ط ١، ١٣٣٠ هـ.
- أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث - مصر، ط ٣، ١٩٨٥ م.
- الاشتقاق، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٨ هـ.
- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ.
- الألفاظ الفارسية المعربة، تأليف: السيد أدبي شير، رئيس أساقفة سعود الكلدانية، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨ م.
- الأمالي، لأبي عليّ القالي، بتحقيق عبد الجواد الأصمعي، دار الحديث، بيروت، ط ٢، ١٤٠٤ هـ.
- أموال لابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني، المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- الأنساب؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ). تحقيق عبدالله عمر البارودي. - بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م.
- بدائع الفوائد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- البداية والنهاية، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط ٦ ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م.
- البدر النير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، ط ١ ١٤٢٥هـ — ٢٠٠٤م.
- البلدان، لليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ١٤٢٢هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي. المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر. ط ٢ ١٣٩٣هـ — ١٩٧٣م.
- تاريخ ابن خلدون. للعلامة عبد الرحمن بن خلدون المغربي، من منشورات دار الكتاب للطباعة والنشر.
- تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ١٤٠٧هـ.
- تاريخ الإسلام، (تاريخ الرسل والملوك)، للذهبي الإمام شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،

لبنان، ط ٢ ١٤١٣هـ.

- تبصرة الحكام في أصول الأقضية والأحكام لابن فرحون، برهان الدين بن علي بن القاسم، مطبوع علي هامش فتح العلي المالك للشيخ عlish، مطبعة الحلبي، ١٣٧٨هـ.

- التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، المحقق: إحسان عباس، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط ١ ١٩٩٦م.
- التنبيه والإشراف: المسعودي (علي بن الحسين بن علي المسعودي الهزلي)، دار ومكتبة الهلال المصورة، بيروت ١٩٨١م.
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف المتوفى ٦٧٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- تهذيب اللغة، للأزهري، بتحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة، من ١٩٦٤م إلى ١٩٧٥م.

- التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط ٣ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، المؤلف: محمد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان، ط ١ ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

- جمهرة اللغة، لابن دُرَيْد، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١ ١٩٨٧م.

- حاشية ابن عابدين (رد المختار على الدر المختار)، للعلامة محمد أمين بن عمر

- أفندي الدمشقي الشهير بابن عابدين، دار إحياء التراث العربي. ودار الفكر، ١٩٧٩م.
- حاشية قليوبي وعميرة، على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي، (ت: ١٠٦٩هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
  - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي، تحقيق محمد عlish، دار الفكر، بيروت.
  - حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين الدميري، وهامشه كتاب (عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات) لزكريا بن محمد بن محمود القزويني. مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
  - دقائق المنهاج للنووي، العلامة الإمام: محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار ابن حزم.
  - ديوان جرير بن عطية: تحقيق نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر، ط ٣.
  - ديوان الراعي النميري (عبيد بن حصين). جمعه وحققه راينهرت فايرت. نشر فرانتس شتايز بقيسبادن، بيروت، ط ١، ١٩٨٠م.
  - ذكر أخبار أصبهان، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الدار العلمية، الهند، ط ٢، ١٤٠٥هـ.
  - الروض المعطار في خبر الأقطار، معجم جغرافي، الحميري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم، (ت: ٩٠٠)، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، ط ٢، ١٩٨٤م.
  - سنن أبي داود، ومعه معالم السنن للخطابي، إعداد وتعليق عزت عبید الدعّاس

- وعادل السيد، دار الحديث، حمص وبيروت، ط ١٣٨٨ هـ.
- السنن الكبرى: لليهقي أحمد بن الحسين المتوفى ٤٥٨ هـ ط دارالمعرفة بيروت، تحقيق يوسف مرعشلي.
  - سنن النسائي الكبرى، بشرح جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي: اعتناء: عبد الفتاح أبو عزة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، مكتبة النهضة، ط ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م.
  - الشرح الصغير، على أقرب المسالك لأحمد الدردير، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
  - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكاتب العربي بمصر.
  - الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
  - العباب الزاخر للصاغاني، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر علي (ت: ٦٥٠ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف ببغداد، ط ١٩٧٧ م.
  - العقد الفريد، لابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت: ٣٢٨ هـ)، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه: أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الإياري، دار الكتاب العربي بيروت، ط ١٩٨٣ م.
  - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعين بدر الدين محمود بن أحمد المتوفى ٨٥٥ هـ ط دار الفكر.
  - كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: د. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، منشورات وزارة الثقافة



والأعلام، العراق، ١٩٨٤م.

● غريب الحديث لابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيدالله بن حمادي بن أحمد بن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ١٩٨٥م.

● الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق علي البحاي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت، ط ٢.

● فتوح البلدان، للبلاذري، تحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦.

● في التعريب والمغرب، وهو المعروف بحاشية ابن بري، عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري، (ت: ٤٩٩هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

● فيض التقدير شرح الجامع الصغير، تأليف المحدث عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢ ١٣٩١هـ.

● القاموس المحيط: مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، دار العلم للجميع. ودار الفكر. بيروت - لبنان.

● كشف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، مكتبة النصر الحديثة بالرياض.

● الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى اللغوي. (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق ط ٢ ١٩٨٢م.

● الكليات، لأبي البقاء أيوب أبو موسى الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ)، قابله وأعده للطبع ووضع فهارسه، عدنان درويش، محمد المصري، دار الكتب الثقافية، منشورات وزارة

الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٦م.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
- لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، نسقه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١ ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م.
- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، تحقيق: محمد حميد الله الحيدرآبادي، دار النفائس بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩م.
- المحاسن والمساوي، محمد بن إبراهيم البيهقي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٩١م.
- المُحَكَّم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، سنة ١٣٧٨هـ.
- المحيط في اللغة، صاحب، إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ط ١ ١٩٧٥م.
- المختصّص، لابن سيده، مصر: مطبعة بولاق، ١٣١٨هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار إحياء التراث العربية بمصر ط ٤ ١٣٧٨ — ١٩٥٨م.
- المسالك والممالك، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري، المعروف بالكرخي (ت: ٣٤٦هـ)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.
- المستقصى في أمثال العرب، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية،

بيروت، ط ٢ ١٣٩٧هـ.

• مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي المتوفى سنة ٥٤٤هـ، المكتبة العتيقة ودار التراث، تونس.

• المصباح النير في غريب شرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، تصحيح: مصطفى السقا. مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٤٢هـ.

• المصنّف، ابن أبي شيبة أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة المتوفى ٢٣٥ هـ، دار التاج، بيروت ط ١ ١٤١٤هـ.

• معجم البلدان، الحموي، ياقوت الحموي (ت: ٦٢٢هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١ ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م.

• المعجم الكبير: للطبراني. وزارة الأوقاف العراقية بالدار العربية للطباعة ببغداد. ط ١ ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

• معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط ١ ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨م.

• المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا، ١٩٨٩م.

• المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد (ت: ٥٣٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٩.

• المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار. مكتبة دار الاستقامة، حلب، سوريا، ط ١ ١٣٩٩ هـ —

١٩٧٩م.

- مغني المحتاج إلى ألفاظ المنهاج، شرح الشيخ محمد بن أحمد الشربيني الخطيب (ت: ٩٧٧هـ) على متن المنهاج للنووي تحقيق الشيخ علي محمد عوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي، للشيرازي، عيسى البابي الحلبي. دار الفكر، بيروت.
- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لمحمد بن عبد الرحمن الخطاب، دار الفكر، بيروت، ط ٢ ١٣٩٨هـ.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت، ط ٤ ١٤١٤هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر - أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي - القاهرة، ١٩٦٣م.
- نثر الدرر، لمنصور بن الحسين الآبي، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- نهاية الإرب في فنون الأدب، لشهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قميحة، وآخرين، دار الكتب العلمية، ط ١ ١٤٢٤ - ٢٠٠٤.
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: للشيخ محمد بن أبي العباس بن حمزة بن شهاب الدين الرملي، مطبعة الأميرية ببولاق، ١٢٩٢هـ.
- الهداية شرح بداية المبتدي، تأليف: برهان الدين بن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١ ١٩٨٩م.

\*\*\*